مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: ترجمة مقال (الهجرة وفقدان الدين) للكاتب دارن شركات
اسم الكاتب: سميرة ابراهيم عبد الرحمن
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7110
تاريخ الاسترداد: 2026/06/09 15:32 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

ترجمة :

الهجرة وفقدان الدين*

للكاتب دارن شركات**

ترجمة/ سميرة ابراهيم عبد الرحمن***

قال تعالى : ((ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة)) الآية [سورة البقرة : آية ٢١٧]

وقال تعالى : ((إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم)) [سورة النساء : الآية ١٣٧]

وقال الله تعالى : ((ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين)) [سورة المائدة :آية ٥]

للهجرة آثارها السلبية ومنها تصاعد وتيرة إنحسار الدين وتركه وهي ظاهرة معقَّدة مركَّبة تتطلب تقديم رُؤًى نقديَّة هجوميَّة وليس دفاعية فحسب. عليه، يستلزم الامر معرفة رأي الآخر وطريقة تناوله للظاهرة ليتم التصدي لها.

((المترجمة))

*** المقال منشور باللغة الانجليزية على صفحات مجلة الفورين افيرز الأميركية في عددها الصادر في تموز/آب ٢٠١٥.**

Foreign Affairs; July/August 2015.

**** دارن شِرْكات: أستاذ علم الاجتماع في جامعة ايلينوي الأميركية ومؤلف كتاب { الايمان المتغير: آليات ونتائج الهويات الدينية المتغيرة للأميركان} .**

- **شارك في تأليف "كتاب السوق الدينية في الغرب" مع كل من كريستوفر ج.إليسون و رود ناي شارك و لورنس ر.إياناكوني. والكتاب من ترجمة د. عز الدين عناية ، واصدار دار صفحات للدراسات والنشر عام ٢٠١٢ ، ويقع في ١١١ صفحة . (المترجمة)**

***** مترجمة في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية – جامعة بغداد.**

يغير مدَّ من المهاجرين القادمين من العالم الاسلامي مشهد أوروبا. فالصورة الديموغرافية للقارة تشهد تغيراً الأن. والامر يعزى الى سياسات الهجرة المفتوحة والى نسب الخصوبة الأعلى بين الجاليات المهاجرة. كذلك قد تتغير الصورة الدينية للقارة إذ يزداد عدد الأوروبيين القدماء المتحولين الى العلمانية. ويطرح بعض الدارسين والباحثين مامؤداه ان الاسلام علّه يصبح أحد الطقوس الدينية الأكثر ممارسة ووضوحاً في المنطقة في العقود المقبلة. وتُنبئ توقعات إريك كوفمان[1] من جامعة لندن الى ان عدد السكان المسلمين سيبلغ ١٥% من عدد السكان الأوروبيين الغربيين بحلول العام ٢٠٥٠. ونظراً الى انه يتوقع ان يكون ٢٥% من سكان أوروبا ملحدين[2] أو من اللاّأدْريين[3] بحلول العام ٢٠٥٠، فان ذلك سيعطي الاسلام ٢٠% من السوق الدينية، وان هذه النسبة لعلها تكون أكثر بكثير اذا ما شمل الخروج من السوق اولئك الذين لا يكونون ملحدين أو من اللاّ أدْريين لكنهم يرفضون الهوية الدينية.

ولكن هذا نصف القصة فحسب

---

[1] إريك كوفمان هو باحث في كلية بيركبيك في جامعة لندن، عمل للمدة ٢٠٠٨-٢٠٠٩ باحثاً في مركز بيلفر التابع لجامعة هارفرد. له مساهمات في مجلة بروسبكت الانجليزية (**Prospect**) واصدارات اخرى. صدر له عام ٢٠١٠ كتاب ((هل سيرث المتدينون الأرض؟ الديموغرافيا والسياسة في القرن الحادي والعشرون)). (المترجمة)

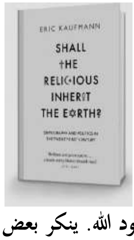

[2] الالحاد هو إنكار أو غياب الإيمان بوجود الله. وهو وصف لأي موقف فكري يرفض الايمان بوجود الله. ينكر بعض الملحدين وجود الله قطعياً والبعض الآخر منهم يكتفي بعدم الإيمان به.

(المترجمة بتصرف نقلاً عن **https://www.il7ad.org/vb/showthread.php?t=587**)

[3] اللاّ أدْرية (**Agnosticism**) توجه فلسفي يقول أن القيمة الحقيقية للقضايا الدينية أو الغيبية غير محددة ولا يمكن لأحد تحديدها. ان قضايا وجود الله أو الذات الإلهية بالنسبة لهم موضوع غامض كُلّية ولا يمكن تحديده في الحياة الطبيعية للإنسان. وكلمة "اللاأدري" تعني "بلا دراية أو علم". وبالرغم من أنه نوع من الألحاد، إلاّ ان الاخير يدعي أن الله غير موجود، بينما يدعي مذهب اللاأدرية بأنه لا يمكن أثبات وجود الله – ولكن في نفس الوقت لا توجد طريقة لأثبات عدم وجوده. ومن هذا المبدأ فاللاأدرية أكثر صحة ودقة من الألحاد. (المترجمة نقلاً عن عدة مصادر منها قاموس المورد ٢٠٠٦ وموقع

https://www.il7ad.org/vb/showthread.php?t=587

http://www.gotquestions.org/Arabic/Arabic-agnosticism.html(

يفترض العلماء والباحثون عموماً ان المسلمين الساعين وراء حياة أفضل في الغرب يطمحون ان يبقى الاسلام جزءاً محورياً من ثقافتهم. ويلقون باللوم على إخفاق أوروبا وأميركا الشمالية في بناء مجتمعات متعددة الثقافات حقيقية مما يدفع بالوافدين الجدد الى احضان الجماعات الإسلامية المتطرفة مثل القاعدة وتنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية (داعش). مما لا ريب فيه ان التهميش يدفع بعض الشباب المسلمين الى حافة الاصولية المتطرفة. إلاّ ان المتطرفين قلّة ومتباعدون في إرجاء القارتين، وثمة ثقافة تتسم ببساطتها تخص السلوك الديني العادي للمهاجرين الأصغر سناً والمهاجرين من الجيل الثاني الذين نشأوا كمسلمين.

في الحقيقة، أوجد تبني الغرب للتعددية الثقافية العلمانية نمواً تلقائياً سريعاً ومتزايداً في عدد المسلمين غير المتدينين على الرغم من ان البحث الكمي[١] يفتقر الى توثيق هذا الاتجاه. ويقدم سيمون كوتي[٢] في كتابه "**المرتدون: عندما ينكص المسلمون عن الاسلام**" للقراء تصوراً مؤثراً عن هذه الجماعة. إذ يدرس كيف تتحدى العلمانية الغربية الفكر الإسلامي في سُبل تفضي بهم الى التخلي عن عقيدتهم. وهي نتيجة أكثر شيوعاً من سقوطهم في احضان الاصولية. وتظهر بيانات صادرة عن المسح الاجتماعي العام[٣] في الولايات المتحدة (General Social Survey) بان نسبة ٣٢% من اولئك الذين ينشأون كمسلمين لا يعتنقون الاسلام عند البلوغ، وان نسبة

[١]هو البحث الذي يُعنى بجمع البيانات من خلال استعمال أدوات قياس كمية يجري تطويرها بحيث يتوافر فيها الصدق والثبات. ويجري تطبيقها على عينة من ألافراد تمثل المجتمع ألاصلي، ومن ثم معالجة البيانات الكمية بأساليب إحصائية تقود في النهاية إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع ألاصلي ضمن مدى معين من الثقة.

فالباحث الكمي يسأل أسئلة محددة ومركزة ثم يجمع اجابات المشاركين بطريقة حسابية لايجاد الإجابة ثم يقوم بتحليل البيانات بمساعدة علم الإحصاء ليحصل على نتائج غير منحازة والتي يمكن تعميمها بشكل أكبر. (المترجمة نقلاً عن مجموعة مواقع منها

http://site.iugaza.edu.ps/sdagga/files/lecture-6-20123.pdf

https://ar.wikipedia.org/wiki.(

[٢] الدكتور سيمون كوتي كاتب في مجلة الاتلانتك الأميركية وأستاذ علم الجريمة في جامعة كينت. تلقى تعليمه في جامعة كامبردج، وجامعة كيل، حيث نال درجة الدكتوراه في علم الجريمة. يعمل حالياً في مجال علم الاجتماع الديني. أكمل مؤخراً دراسة ممولة من قبل مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية (**ESRC**) عن المسلمين السابقين في بريطانيا وكندا. (المترجمة)

[٣] منهج المسح الاجتماعي من أشهر مناهج البحث وأكثرها استخداماً في الدراسات الوصفية لا سيما وأنه يوفر الكثير من البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة. ويُعد المسح أكثر طرق البحث الاجتماعي والتربوي استعمالاً، ذلك لاننا بواسطته نجمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة أو جماعة من الجماعات أو ناحية من النواحي. (المترجمة نقلاً عن **http://www.mygsio.gsio-iraq.org/neshat/_3.pdf**).

١٨% لا يمتلكون هوية دينية. ولعل نسب الردة تكون أعلى في أوروبا وكندا. والاحتمالات المطروحة هي ان اعتناق أي مسلم في الولايات المتحدة للاصولية المتطرفة، في الأغلب الأعم، تكون أقل بكثير، على الرغم من اننا لا نملك معايير دقيقة تقيس الاصولية الإسلامية في الدراسات الكمية.

على أية حال، ان ترك المعتقد، ليس ببساطة قراراً شخصياً: فالردة يتبعها تهديد حقيقي بالعقاب. ففي الكثير من الأمم المسلمة، يواجه ما يسمى بـ " المرتدين" عقوبة الاعدام، بل وحتى ان الاهانة البسيطة للمعتقد يمكن ان ينجم عنها التعذيب أو السجن، او كليهما. ان "قتل الشرف" لترك الاسلام تكون شائعة بل وانها تحدث في الغرب. واوجدت دراسة حديثة[١] قام بها مركز بيو للدراسات والابحاث[٢] ان نسبة٦٤% من المسلمين في دول جنوب آسيا و٤٠% منهم في دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا تؤيد اعدام المرتدين عن الاسلام[٣]. ولسوء الحظ، لا نعرف الكثير

---

[١] شملت الدراسة المعنونة "مسلمو العالم: الديانة والسياسة والمجتمع" التي أجراها مركز بيو للأبحاث ما بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٢ ، ٣٨ ألف شخص موزعين على ٣٩ بلداً تنتمي إلى العالم الإسلامي الذي يبلغ تعداد سكانه ٢.٢ مليار نسمة. وأعربت أغلبية كبيرة من المسلمين في آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط عن رغبتها في تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية في بلدانها حتى تكون "القوانين الأساسية" السائدة.

وخلصت الدراسة إلى أن ١٢ % من المستطلعة آراؤهم في تركيا يؤيدون تطبيق قوانين الشريعة في حين يؤيدها ٥٦ % في تونس و٧١ % في نيجيريا و٧٢ % في إندونيسيا و٧٤ % في مصر و٩٩ % في أفغانستان. (المترجمة نقلاً عن
http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2013/05/130430_islam_sharia_interpretation_split

[٢] مركز أبحاث أميركي غير حزبي، تأسس في العام ٢٠٠٤ في العاصمة واشنطن دي سي. يُقدم معلومات عن القضايا الاجتماعية والرأي العام والعوامل الديموغرافية التي تخص الولايات المتحدة والعالم. يقوم المركز بإجراء استفتاءات للرأي العام ودراسات ديموغرافية وتحليلات إعلامية وغيرها من الأبحاث العلمية الاجتماعية التجريبية. (المترجمة نقلاً عن
http://www.iicss.iq/?id=350 (

[٣] نسب المسلمين المؤيديين لعقوبة اعدام المرتدين عن الاسلام حسب دراسة مركز بيو :

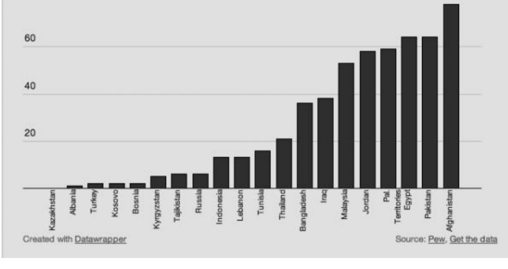

عن المواقف الاصولية للمسلمين في الغرب، ولعله من العسير كشف النقاب عن مثل هذه المواقف في بحث استقصائي نظراً للتحيز الاجتماعي الرغبويّ إزاء مثل هذه الاراء. يستخدم كوتي (cottee) بيانات نوعية مستقاة من مقابلات اجراءها مع خمسة وثلاثين مرتداً عن الاسلام في المملكة المتحدة وكندا لدراسة تاريخ حياتهم الدينية مركزاً على تحولهم من الايمان الى اللاإيمان وأخيراً الى التخلي عن الدين. جمع كوتي الافراد المرتدين الذين اجرى عليهم الدراسة عبر الانترنت من موقع منتدى المسلمين السابقين في بريطانيا[1] (CEMB)، وهي جماعة دعم مؤثرة لاولئك الذين يتركون الاسلام في المملكة المتحدة[2] وكندا. وبالتركيز على تاريخ حياة الافراد الذين اختارهم، يتخطى كوتي الابتذال الذي تضج به منتديات المسلمين السابقين على الفيسبوك مثل "الدين يسمم كل شيء"[3]. وغاص في كيفية خروج المرء من ملته الدينية التي تتبنى عقوبات صارمة إزاء غير المؤمنين بهذه الحياة وما بعدها.

يبدأ كتاب " المرتدون" بقضية الشاب المسلم المرتد ارتازا حسين الذي انتحر بعد أكثر من عام بقليل على إجراء المقابلة معه لهذا الكتاب. ان الوحدة واليأس والرفض هي المشاعر الواضحة والسائدة خلال مقابلة كوتي كذلك في تقييم منشورات هذا الشاب على مواقع الانترنت والمقابلات مع اصدقاء في مجتمع المسلمين السابقين، كلها عوامل مشتركة بين المهاجرين الشباب الذين يواجهون الرفض من اقرانهم غير المسلمين والفرص المحدودة للتفاعل الاجتماعي في مجتمعات الاقليات الأصغر. ومثلما قال أحد اصدقاء حسين ارتازا بان "حاله كان يشبه حالنا بالضبط، شابٌ ينشأ في بلدٍ أخر غير موطنه، مع اوضاعٍ صعبة في بلده الأم وقضايا مالية، ومشاكل تخص

---

[1] حسب ما يُعّرف نفسه (هو منتدى لتوفير مكان لمناقشة مواضيع متنوعة وأيضاً لتوفير ملتقى اجتماعي خصوصاً للمسلمين السابقين. والمنتدى يشكل جزءً من اعمال "مجلس المسلمين السابقين في بريطانيا" الذي تشكل في ٢٠٠٧/٧/٩)
. (المترجمة نقلاً عن http://www.councilofexmuslims.com/index.php?topic=11421.0)

[2] تتميز سوق الدين في أميركا بحيويتها العالية وتحرّر أنشطتها، جرّاء تطوّر مفهوم الدين المدني.
(المترجمة نقلاً عن "السوق الدينية في الغرب" تأليف أ.شركات و كريستوفر ج.إليسون و رود ناي شارك و لورنس ر.إياناكوني؛ ترجمة عز الدين عناية؛ دار صفحات ، ٢٠١٢.)

[3] للمؤلف والصحفي الملحد كريستوفر هيتشنز كتاب يحمل عنوان " الله ليس عظيمًا: كيف أن الدين يسمم كل شيء" صدر عن مؤسسة أتلانتك بوكس في ١ ايار/مايس ٢٠٠٧ ، ينتقد فيه الدين. (المترجمة)

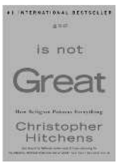

المهنة والوظيفة، والوحدة والحسرة، وأحياناً الضغط، والاحباط، والكأبة، والقنوط." وفاقم رفض حسين للاسلام من هذه المشاكل ومرد الامر النزاع مع افراد العائلة وعزلته عن معظم افراد مجتمعه العرقي. عليه، تُظهر مقدمة كتاب كوتي الكئيبة ضرورة ايجاد مجتمعات آمنة للمسلمين السابقين (المرتدين). كما تبين ان مثل هذا الامر ممكن، ومع ان الشاب ارتازا شعر بالعزلة والوحدة التامة إلا ان اصدقاءه المسلمين السابقين العلمانيين اقاموا حفل تأبين له بعد انتحاره. وخلال الحفل تحدث والده عن حياة ابنه وأسعد الأوقات التي عاشها. وحتى في هذه الظروف الصعبة اجتمع المسلمون والمسلمون السابقون معاً بسلام.

في الكثير من أزمات الايمان كتلك التي عانى منها حسين، تبدأ الأزمة بمجموعة من المأزق الداخلية والخارجية. إذ سيتسأل شاب عن التناقضات واللاتوافق في النصوص الدينية المقدسة ويسعى وراء الحصول على الايضاح والتوجيه من العائلة ورجال الدين. من هذه المقابلات التي اجراها كوتي، نرى ان معظم الأفراد ارادوا بيأس ان يكونوا مسلمين صالحين. وبالنسبة لهم، لم تكن الأجوبة التي تلقوها من رجال الدين شافية بما فيه الكفاية، وغالباً ما يناشدهم رجال الدين انفسهم وقف طرح التساؤلات التي تخص ايمانهم. بالمقابل، فان المرتد المحتمل قد يدرس القران والحديث باجتهاد أكبر. ولكن كلما ازدادت دراسته كلما تعاظمت لديه الشكوك. الامر الذي يجعل الحج الى مكة يخفق في الهام الايمان في الفرد، بل ويجعله يشعر بارتباطٍ أقل بالاسلام.

نقل الكثير من الأفراد الذين أجرى كوتي عليهم الدراسة انه ثمة منْ أجج الشكوك لديهم عن الاسلام ووجود الله وعززها مثل حركة "الملحد الجديد"[1] والباحثين العلمانيين مثل ريتشارد

[1] **الإلحاد الجديد هو حركة اجتماعية وسياسية لصالح الإلحاد والعلمانية يروج لها مجموعة من الكتاب الملحدين المعاصرين الذين يدعون إلى وجهة نظر تفيد أنه "لا ينبغي ببساطة التسامح مع الدين بل ينبغي التصدي له وانتقاده والتعرض له بحجج عقلانية حيثما كبر نفوذه." لا توجد تأكيدات بخصوص مدى تأثير الحركة على التركيبة السكانية الدينية حول العالم، شهدت إنجلترا وويلز ابتداءً من ٢٠١١ ارتفاعاً في عدد المجموعات الملحدة حتى أصبحت التركيبة السكانية الأكثر تزايداً، يتبعها الإسلام والإنجيلية. (المترجمة نقلاً عن https://ar.wikipedia.org/wiki)**

دوكينز[1] وكريستوفر هيتشنز[2] اللذان لهما اغرائهما بسبب ما يمتلكانه من انتقادات علمية للاساطير الدينية والاعتراضات الفلسفية والاخلاقية على الاحكام الدينية والمحرمات. ونقل الكثير منهم

[1] ولد ريتشارد دوكينز في ٢٦ آذار/مارس ١٩٤١ لعائلة بريطانية في نيروبي، كينيا.التحق دوكينز بجامعة أكسفورد وحصل منها على شهادتي الماجستير والدكتوراه. في الفترة من ١٩٦٧ وحتى ١٩٦٩ عمل دوكينز كمحاضر مساعد في علم الحيوان في جامعة كاليفورنيا في بيركيلي بالولايات المتحدة . عاد دوكينز إلى جامعة أكسفورد عام ١٩٧٠ حيث عمل كمحاضر في علم الحيوان.

إلى جانب أعماله في البيولوجيا التطورية، يقدم دوكينز نفسه على أنه ملحد ، إنساني–علماني ، شكوكي ، وعقلاني علمي ، وهو معروف بآرائه في الإلحاد ونظرية التطور، مع ذلك فقد قدّم نفسه على أنه مسيحي الثقافة، كما أنه من أبرز منتقدي نظرية الخلق ونظرية التصميم الذكي . له الكثير من المقابلات في التلفزيون والراديو.

لدوكنز الكثير من الكتب والمؤلفات، وفي كتابه "وهم الإله" المنشور عام ٢٠٠٦ ، وهو كتاب عن فلسفة الدين أثار أكبر قدر من الجدل. يشرح الكتاب المغالطات المنطقية في المعتقدات الدينية ويستنتج أنه ليس ثمة أي خالق غيبي وأن الإيمان هو مجرد وهم، في نفس العام أطلق دوكينز مؤسسته المعروفة بـ"مؤسسة ريتشارد دوكينز للمنطق والعلوم" وهي مؤسسة تسعى لتعزيز القبول بالإلحاد وتدافع عن الأجوبة العلمية للأسئلة حول الوجود. أطلق دوكينز عام ٢٠٠٧ الحملة العلنية لتشجيع الملحدين (اللاربوبيين) على الظهور والإعلان عن اعتقاداتهم. بالإضافة إلى ترويجه لمؤسسته عبر موقعها الإلكتروني ويوتيوب ، قام دوكينز أيضًا بإنتاج المزيد من الأفلام الوثائقية. (المترجمة نقلاً عن
http://anaahor.blogspot.com/p/blog-page_7.html?m=1)

[2] كريستوفر هيتشنز (١٣ نيسان/أبريل ١٩٤٩ – ١٥ كانون الاول/ديسمبر ٢٠١١) هو كاتب وصحفي إنجليزي–أميركي، كان له عمود في عدد من المجلات بالإضافة إلى كتابات في النقد الأدبي، وهو معروف بإلحاده ونقده للأديان، ومن كتبه كتاب }الله ليس عظيما{ الذي انتقد فيه الديانات الإبراهيمية بالإضافة إلى الديانات التي لم تكن تُنتقد في الأوساط الغربية مثل الهندوسية ، كما أنه معروف بمعاداته ونقده للصهيونية.

أيد الحرب على العراق، ودعم جورج بوش الإبن في الإنتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤. وكتب هيتشينز للكثير من المطبوعات، (المترجمة نقلاً عن وألف ١٧ كتاباً من بينها محاكمة هنري كيسنجر، وكيف يسمم الدين كل شيء، ومذكرات، وهيتش ٢٢.
/https://ar.m.wikipedia.org/wiki
http://www.bbc.com/arabic/artandculture/2011/12/111216_christopher_hitchens.shtml)

بانتظام قرأتهم لمواد منشورة على مواقع الانترنت ومشاهدتهم لمقاطع فيديو على موقع اليوتيوب لملحدين ومتشككين اخرين. ان الكثير من الشباب الذين يسمون المتشككين المسلمين السابقين امثال زميلة جامعة هارفرد آيان حرسي علي[1] و علي سينا[2] مؤسس حرية المعتقد الدولية

[1] ولدت آيان حرسي علي (عدوة الإسلام) في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٩ في مقديشيو في الصومال، كاتبة وناشطة نسوية صومالية. طلبت اللجوء السياسي لهولندا في عام ١٩٩٢ هرباً من زواج قسري مثلما أدعت. في ١١ ايلول/سبتمبر ٢٠٠١، و إثر هجمات سبتمبر في نيويورك، أعلنت ردتها عن الإسلام.

حصلت على الجنسية الهولندية سنة ١٩٩٧. وتم انتخابها سنة ٢٠٠٣ عضواً في مجلس النواب الهولندي، ممثلة لحزب الشعب للحرية والديمقراطية. كتبت سنة ٢٠٠٤ سيناريو وحوار فيلم ((الخضوع)) للمخرج الهولندي ثيو فان كوخ، وتلقت بعده تهديدات بالقتل مع المخرج الذي تم اغتياله بالفعل. وفي نفس السنة طبعت كتابها ((قفص العذارى)) والذي أكدت فيه نيتها إنتاج فيلم على شاكلة فيلم حياة براين. نشرت سنة ٢٠٠٦ مذكراتها التي تُرجمت إلى الإنجليزية سنة ٢٠٠٧ بعنوان((كافرة)).

في ٩ شباط/فبراير ٢٠٠٦ دعت آيان من برلين المجتمع الألماني للوقوف في وجه القوى الإسلامية التي تحاول كبح الأصوات المخالفة، كما وصفت مسلمي أوروبا بالأقلية التي ترفض الديموقراطية.

فقدت الجنسية الهولندية وفي ١٦آيار/مايو ٢٠٠٦ أعلنت آيان حرسي علي استقالتها من البرلمان الهولندي ومغادرتها هولندا وأقرت بكذبها أمام الصحفيين بعد الجدل بشأن ادعائها الهرب من الصومال لمحاولة إجبارها على الزواج في بلادها. وزعمت بأنها تحمل شهادة عليا في السياسة الدولية وخبيرة لشئون الاسلام تبين فيما بعد انها لا صلة لها بالعلم . كما أكد عدد من أفراد أسرة حرسي أنها لم تتعرض لأي محاولات لإجبارها على الزواج، وأنه لم يكن ثمة ما يخيفها ويستدعي منها الهرب خارج الصومال.

أدت الازمة السياسية المحيطة بتجريدها من جنسيتها الهولندية إلى استقالتها من البرلمان، كما أدت بشكل غير مباشر إلى سقوط الحكومة سنة ٢٠٠٦.تعمل أيان حرسي علي زميلاً في كلية جون ف. كينيدي للعلوم الحكومية بجامعة هارفارد، وهي عضو في مشروع مستقبل الدبلوماسية بمركز بيلفر، حصلت على الجنسية الأميركية يوم ٢٥ نيسان/أبريل ٢٠١٣. تعمل زميلة في {American Enterprise Institute (AEI) } بواشنطن، مقاطعة كولومبيا وهو أحد أهم مكاتب التخطيط وتقديم المشورة للرئيس الأميركي. تعيش حالياً في الولايات المتحدة مع زوجها المؤرخ البريطاني نيال فيرجسون.

تعد أيان حرسي نفسها "منشقة عن الإسلام". ويراها الكثيرون على انها عدوة الاسلام. تهاجم في كتابها الجديد حول الاسلام المعنون ((أصلحوا أنفسكم)) الدين الإسلامي بشراسة. (المترجمة نقلاً عدة مواقع منها https://ar.m.wikipedia.org/wiki و http://www.marefa.org/index.php)

[2] علي سينا، من أعداء الاسلام، كندي من أصول إيرانية ومسلم سابق. ينتقد الإسلام على موقعه الإلكتروني حرية المعتقد ومؤسس موقع " حرية المعتقد الدولية " الذي يصفه قاعدة أساسية لمن قرر التخلي عن الإسلام وللملحدين واللادينيين ككل. كما اسس مدونته الخاصة www.alisina.org. يقول ان آلاف المسلمين تركوا الإسلام بعد قراءة مقالاته وكتبه.

بدأ في مناظرة المسلمين في اواخر تسعينات القرن الماضي. يقول ان ما يزعجه ليس الولع بالجهاد أو التعصب الذي يقوم به بعض المسلمين المتعصبين لكن العلل الموجود في القران وفي النصوص الإسلامية الأساسية.

له كتاب " فهم مُحَّد: السيرة النفسية لمحمد ". (المترجمة نقلاً عن https://ar.m.wikipedia.org/wiki)

ساعدوهم على توضيح شكوكهم والتخلص منها وعلى فهم رفضهم للاسلام بطريقة لا يستطيع فعلها المتشككون الغربيون. كما دعت حرسي علي الى الاصلاح داخل الاسلام – اصلاحٌ يشمل المؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء. الواضح من عمل كوتي هو ان حركة الالحاد تجد متحولين عن الدين بين المسلمين وان هؤلاء الاشخاص امثال حرسي علي وسينا ليسوا ببساطة خروجاً عن القياس(شذوذاً).

ويؤدي جنس المرء دوراً كبيراً في ترك المسلمين لدينهم، فكثير من الشخصيات النسائية التي تناولها الكتاب تشير الى ان استعباد الاسلام للمرأة[١] هي القشة التي قصمت ظهر البعير. في الحقيقة، قالت معظم المسلمات السابقات باجماع ان تعدد الزوجات[٢] كان الامر الذي ادى الى الشك في ايمانهن. وان توقع زواج مرتب قد القى بثقله كثيراً على النسوة اللاتي يفكرن بالردة. وعلى الرغم من ان كل من النساء والرجال الذين تم اجراء المقابلات معهم ذكروا نشوء توتر هائل بين افراد الاسرة، وبدى النساء اللواتي اجرى كوتي معهن المقابلة أكثر خوفاً جراء توقع العنف الاسري. فبالنسبة للنساء من العوائل المتدنية، لم يكن اعلانها الردة امراً يسير اخفائه ما دام ان رفض الاسلام المحافظ يعني رفض ارتداء الحجاب.

---

[١] لقد رفع الإسلام مكانة المرأة، وأكرمها بما لم يكرمها به دين سواه؛ فالنساء في الإسلام شقائق الرجال، وخير الناس خيرهم لأهله. وقد عرض القرآن الكريم الكثير من شؤون المرأة في أكثر من عشر سور منها سورتان عرفت إحداهما بسورة النساء الكبرى وهي سورة النساء، والأخرى عرفت بسورة النساء الصغرى وهي سورة الطلاق . وعرض لها في سورة البقرة والمائدة والنور والأحزاب والمجادلة والممتحنة والتحريم. وقد دلت هذه العناية على المكانة التي ينبغي أن توضع فيها المرأة في نظر الإسلام وأنها مكانة لم تحظ المرأة بها لا في شرع سماوي سابق ولا في قوانين بشرية تواضع عليها الناس فيما بينهم. لو وقفنا وقفة المتأمل عند هذا التعبير الإلهي وهو قوله تعالى :{ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ } سورة النساء، لعرفنا كيف سما القرآن بالمرأة حتى جعلها بعضاً من الرجل وكيف حد من طغيان الرجل فجعله بعضاً من المرأة. (المترجمة نقلاً عن عدة مواقع منها https://ar.wikipedia.org/wiki و http://www.saaid.net/female/m103.htm)

[٢] ثمة اختلافات عميقة بشأن مسألة تعدد الزوجات. ففي الدراسة التي أجراها مركز بيو للأبحاث ما بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٢ وشملت ٣٨ ألف شخص موزعين على ٣٩ بلدا تنتمي إلى العالم الإسلامي الذي يبلغ تعداد سكانه ٢.٢ مليار نسمة، قال ٤ % من المستطلعة آراؤهم فقط في البوسنة والهرسك إن تعدد الزوجات مسألة مقبولة أخلاقياً في حين قال ٨٧ % من المستجوبين في النيجر إنها مسألة مقبولة أخلاقياً. (المترجمة نقلاً عن
http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2013/05/130430_islam_sharia_interpretation_split

بالنسبة لهولاء المسلمين الشباب، غالباً ما تتخذ عملية اعلان ارتداد المرء عن الدين شكلاً شعائرياً منبعثاً من احكام الاسلام ومحرماته. بالنسبة للكثيرين، كان أي رفض للشهادة – إشهار الايمان في الاسلام – نطقاً أو كتابة الخطوة الأولى نحو اعلان الردة. فقد رفضوا فكرة الله وانكروا ان مُحَمَّداً رسول الله. بالنسبة للمرأة، كان خلع الحجاب شعيرة اخرى. كما ان انتهاك تحريم الكحول ولحم الخنزير من الامور التي تناولها لاحقاً الافراد الذين اجرى معهم كوتي المقابلة. بالنسبة للكثير من المسلمين السابقين فان الرفض المبدئي للدين رافقه عداء معلن لكل ما هو ديني. ولكن في النهاية، نقل معظم شخوص كوتي، بان غضبهم قد هدأ اواره وان بعضهم شعر بالاحراج من عدائهم السابق للمسلمين كنتيجة لرفضهم الاسلام.

ان ترك الدين امر ولكن البقاء خارجه امر اخر تماماً إذ يتحتم على المسلمين السابقين البقاء مع اسقاطات عدم مشاركة المعتقدات والممارسات مع الاصدقاء والاقارب الذين غالباً ما يسعون جاهدين الى العودة بهم الى الملة. بالنسبة للكثيرين فان الحديث عن الايمان يقع في جانب المحظورات. عليه، يتعامل الكثير من الشخوص الاخرين مع قرارهم بعدم اخبار عوائلهم واصدقائهم عن الامر. مقتصرين منح الثقة لحلقة صغيرة من الاصدقاء او ضمن المجتمعات الالكترونية. في الواقع، فان نصف شخوص كوتي تقريباً "يخفون" شأن ارتدادهم عن الدين، ولم يخبر أكثر من نصفهم أحد ابويه أو كلاهما. مع ذلك، يبقى شأن اخفاء العقوق امراً عسيراً بمكان لاسيما خلال شهر رمضان. وبينما اختار شخوص كوتي القفز في احضان الردة فان الكثير من المسلمين الأوروبين مالوا الى العَلْمنة دون انكار هويتهم الإسلامية مثلما هو واضح من الكثير من اخوة واصدقاء شخوص كوتي.

ما يلفت النظر في كتاب كوتي في ان ما يتناوله مؤلوف ، فالردة ليست خاصة بالاسلام فحسب، وان تجارب هولاء المسلمين السابقين تكون مشابهة لتجارب أي شخص يترك حركة دينية متشددة كان ينتمي اليها. ترك الايمان له عواقبه الشخصية والاجتماعية التي لها ضريبتها العاطفية. بيد ان الامور تسير نحو الافضل ما دامت تنمو الردة والمجتمعات الإسلامية المعلنة وما دامت تصبح المجتمعات الإسلامية الاثنية أكثر اندماجاً في المجتمعات الغربية في الاجيال اللاحقة، عليه ستنخفض الضغوط الاجتماعية إزاء الردة. علاوة على ذلك، فان الحملات الدولية لزيادة
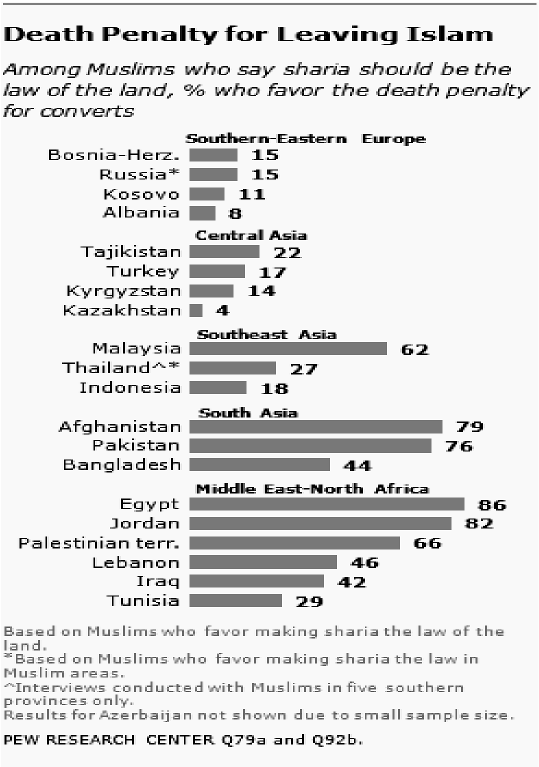
التسامح وتقليل العنصرية والاسلاموفوبيا ستحفز الاندماج وعوضاً عن تمكين الاسلام الراديكالي، سيضعف احتضان الجاليات الإسلامية كجزء من المجتمع الأوسع الدين الراديكالي وسيشجع العلمانية والمدنية بدلاً عن اللامدنية والدين.